

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

ماجستير الإدارة العقارية

عنوان التقرير:

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في دراسة أثر التحول الرقمي على التسرب المالي في قطاع إدارة المرافق

إعداد الطالب:

م. مهند بن سهل علي دقاق الهاشمي.

الرقم الجامعي: 253000272

إشراف:

أ.د. الفیصل عبد الحمید حسن.

أ.د. فايز علي جراد.

العام الدراسي:

2026 م

هيكل التقرير

3	المقدمة
3	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
8-6	التطبيق العملي على موضوع البحث
8	الخاتمة
9	المراجع

المقدمة:

لم يُعدّ البحث العلمي مجرد عملية لإنتاج المعرفة، بل أصبح منظومة ذات قيم وأخلاقيات تقوم على الثقة بين الباحث ومجتمعه العلمي والمهني على حدٍ سواء. وفي قطاعٍ تطبيقي حيوي مثل إدارة المرافق والعقار؛ حيث تتداخل المصالح التجارية مع البيانات الحساسة لشركات التشغيل والصيانة، لذا تكتسب أخلاقيات البحث أهمية مضاعفة، إذ إن أي خلل في النزاهة العلمية لا يُفسد النتائج فحسب، بل قد يلحق ضرراً مباشراً بأطرافٍ حقيقية في الميدان. حيث تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحث أثناء التخطيط للدراسة وتنفيذها وتقييمها ونشر نتائجها. ويرى شامو وريسنيك أن جوهر هذه الأخلاقيات يقوم على ثلاث غايات مترابطة: تعزيز المعرفة، والالتزام بالصدق، وتجنب الخطأ. فالأخلاقيات ليست قيوداً خارجية تُفرض على الباحث؛ بل هي الشرط الذي يمنح بحثه قيمته ومصداقيته.

يهدف هذا التقرير إلى تحليل المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي والقضايا المرتبطة بها، ثم تطبيقها بشكلٍ عملي على موضوع بحثي المعنون بـ"تأثير تبني النظم الرقمية المتكاملة لإدارة المرافق على تقليل التسرب المالي ورفع الكفاءة التشغيلية بالقطاع العقاري السعودي". وتتبع الأهمية الخاصة لهذا التحليل من طبيعة منهجية الدراسة التي تجمع بين تحليل مجتمع مهني إلكتروني (Netnography) والاستبيانات والمقابلات، وهي منهجيةٌ تثير اعتبارات أخلاقية دقيقة تتعلق بالموافقة المستنيرة والخصوصية، سنتناولها بالتفصيل في الجزء التطبيقي بعد عون الله وتوفيقه.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي: تستمد أخلاقيات البحث أهميتها من كونها الضمانة الأساسية لموثوقية المعرفة العلمية. فحين يلتزم الباحث بالصدق في عرض بياناته وتحليلها، فإنه يحمي البناء المعرفي بأكمله من التلوث بنتائج زائفة قد يُبنى عليها لاحقاً (Resnik, 2015). وفي مجال إدارة المرافق تحديداً، فإن نتيجةً بحثيةً مُحَرَّفةً حول جدوى نظامٍ رقميٍّ معيّن قد تدفع شركاتٍ كاملةً إلى استثماراتٍ خاطئة بملايين الريالات، مما يجعل الأمانة العلمية مسؤولية ذات أثرٍ اقتصاديٍّ مباشر.

ويمكن إجمال أهمية الأخلاقيات في ثلاثة محاور مترابطة: **أولها** أنها تحمي جودة النتائج ومصداقيتها؛ إذ إن الالتزام بالموضوعية والدقة يقلل من الأخطاء والتحيزات التي تُضعف قيمة البحث. **وثانيها** أنها تصون الثقة داخل المجتمع العلمي والمهني؛ فالباحث الذي ينسب أفكار غيره إلى نفسه يُفوّض الثقة التي يقوم عليها التراكم المعرفي (Shamoo & Resnik, 2015). **وثالثها** أنها تحمي المجتمع والأطراف المشاركة في البحث من أي ضررٍ قد ينجم عن سوء استخدام بياناتهم أو انتهاك خصوصيتهم. وبهذا تتضح العلاقة الوثيقة بين الأخلاقيات وموثوقية البحث؛ فكلما ارتفع التزام الباحث الأخلاقي، ازدادت قابلية نتائجه للتحقق والتكرار والاعتماد عليها في صناعة القرار. والعكس صحيح؛ إذ إن أي إخلال أخلاقي مهما بدى صغيراً يفتح باباً لحالات عدم اليقين في البحث بأكمله.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي: حيث تقوم أخلاقيات البحث على منظومة من المبادئ المترابطة؛ التي أستعرض الأبرز مع تطبيق توضيحي من سياق دراسي الحالية وعلمي في قطاع إدارة المرافق؛ كالتالي:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty): وتعني التزام الباحث بنقل الحقائق والبيانات كما هي دون تحريف أو انتقاء،

ونسبة كل فكرة أو نتيجة إلى صاحبها الأصلي (Resnik, 2015). مثال تطبيقي: عند اقتباسي لنتائج دراسة Adekunle et al (2022) حول أثر أنظمة CAFM في خفض التكاليف، فإن الأمانة تقتضي توثيق المصدر بدقة وعدم المبالغة في تعميم نتائجه على السوق السعودي الذي لم تشمل الدراسة الأصلية.

2. النزاهة (Integrity): وهي الاتساق بين ما يُعلنه الباحث وما يفعله فعلياً، والوفاء بالوعود المنهجية التي قطعها (Shamoo & Resnik, 2015). مثال: إذا التزمْتُ في خطة بحثي بتحليل خمسة أبعادٍ للتسرب المالي، فإن النزاهة تمنعني من حذف أحد الأبعاد لاحقاً لمجرد أن نتائجها لم تدعم فرضيتي.

3. الموضوعية (Objectivity): وتعني تحييد الأهواء الشخصية والمصالح عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. مثال:

بوصفي ممارساً في قطاع إدارة المرافق، قد أميل لا شعورياً إلى تأكيد فاعلية التحول الرقمي لأنني مقتنعٌ به مسبقاً؛ والموضوعية تلزمني بتصميم الاستبيان بصياغةٍ محايدة لا توجّه المشارك نحو إجابة مرادة بعينها.

4. السرية (Confidentiality): ويُعنى بها حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم

الحساسة (Kozinets, 2015). مثال: عند جمع بيانات عن حجم التسرب المالي في شركاتٍ بعينها، تُحفظ هذه الأرقام مجهلةً بحيث لا يمكن ربطها بشركةٍ محددة قد يضرها الكشف عن أرقامها أمام منافسيها.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent): أي حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إعلامهم بطبيعة البحث

وأهدافه وحقوقهم في الانسحاب (Shamoo & Resnik, 2015). مثال: قبل إجراء المقابلات مع خبراء إدارة المرافق والعقار، يستحسن أن يوقع كل خبير على نموذج موافقة يوضح أن مشاركته طوعية وأن إجاباته ستُستخدم لأغراضٍ بحثية فقط.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي: في مقابل المبادئ السابقة آفة الذكر، تبرز مجموعة من القضايا التي تمثل انتهاكات لأخلاقيات البحث؛ نوضحها فيما يلي مع أمثلة من سياق بحثي والتسليم الابتدائي:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism): وهو استخدام أفكار الآخرين أو نصوصهم أو نتائجهم دون نسبةٍ صحيحة (Resnik, 2015). لو أنني نقلتُ على سبيل الافتراض فقرة كاملة من تقرير RICS (2023) عن مستقبل إدارة المرافق في الشرق الأوسط ووضعتها في بحثي دون اقتباسٍ أو توثيق؛ لكان ذلك انتحالاً صريحاً يُسقط مصداقية البحث بأكمله.

2. تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication & Falsification): التلفيق هو اختلاق بياناتٍ لم تُجمع أصلاً؛ والتزوير هو تحريف البيانات الحقيقية أو حذف ما لا يناسب الباحث (Shamoo & Resnik, 2015). مثال: لو أن استبياني أظهر أن 40% فقط من الشركات تتبنى أنظمة CAFM، فرفعتُ النسبة إلى 70% لتبدو الصورة أكثر إيجابيةً وتدعم فرضيتي، فهذا تزوير صريح.

3. التحيز (Bias): وهو ميل الباحث؛ قصداً كان ذلك أو عن دون قصد نحو نتيجة معينة بما يخل بالموضوعية. مثال: اختيار عينة من الشركات الكبرى المتقدمة رقمياً فقط؛ مع تجاهل الشركات الصغيرة، سيؤدي إلى مبالغة في تقدير مستوى التبني التقني في القطاع، وهو تحيزٌ في اختيار العينة.

4. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation): وهو استخدام بيانات شخصية أو حساسة دون إذن أو دون تجهيل كاف (Kozinets, 2015). وهذه القضية ذات حساسية خاصة في دراستي لاعتمادها على تحليل مجتمع مهني إلكتروني، كما سيوضح في الجزء التطبيقي بعون الله.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest): وهو وجود مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياد الباحث (Resnik, 2015). ولعلّي أسقط على واقع يخصني: بوصفي ممارساً في القطاع وعلى تواصلٍ مهني مع جهات فاعلة فيه؛ لذا فيجب أن أفصح عن أي علاقة قد تُفسّر كتأثير على نتائج بحثي، حفاظاً على الشفافية.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لضمان الالتزام بالمبادئ السابقة، طوّر المجتمع الأكاديمي أطراً تنظيمية مؤسسية. ومن أبرزها لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)، وهي هيئات متخصصة تراجع مقترحات البحوث قبل تنفيذها للتأكد من أنها تحقق التوازن بين المنافع المرجوة والمخاطر المحتملة على المشاركين، خاصة في البحوث التي تتعامل مع بيانات بشرية (Shamoo & Resnik, 2015). فدور هذه اللجان وقائي بالدرجة الأولى، إذ تكشف المخاطر الأخلاقية وتعالجها قبل وقوعها لا بعده.

حيث يُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) من أبرز المعايير الدولية التي تنظم التوثيق العلمي وحماية الملكية الفكرية. فنظام APA لا يقتصر على توحيد شكل المراجع فحسب؛ بل يجسّد مبدأً أخلاقياً جوهرياً هو نسبة كل فكرة إلى صاحبها بدقة، مما يحمي من الانتحال ويضمن للقارئ إمكانية التحقق من المصادر الأصلية. وقد التزم في خطة بحثي بنظام التوثيق المعتمد من الجامعة انسجاماً مع هذا المبدأ. وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها تحوّل الأخلاقيات من مبادئ نظرية مجردة إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والمساءلة؛ مما يرفع جودة العملية البحثية ويحمي جميع أطرافها.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث:

كما وأن هذا الجزء هو جوهر التقرير؛ إذ بنا ننتقل من العرض النظري إلى التحليل التطبيقي لكيفية التزامي بأخلاقيات البحث في دراستي. حيث تتميز دراستي بأنها تطرح تحدياً أخلاقياً غير تقليدي ينبع من منهجيتها المختلطة التي تمر بثلاث مراحل، لكلٍ منها اعتباراتها الأخلاقية الخاصة.

حيث يُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) من أبرز المعايير الدولية التي تنظم التوثيق العلمي وحماية الملكية الفكرية. فنظام APA لا يقتصر على توحيد شكل المراجع فحسب؛ بل يجسّد مبدأً أخلاقياً جوهرياً هو نسبة كل فكرة إلى صاحبها بدقة، مما يحمي من الانتحال ويضمن للقارئ إمكانية التحقق من المصادر الأصلية. وقد التزم في خطة بحثي بنظام التوثيق المعتمد من الجامعة انسجاماً مع هذا المبدأ. وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها تحوّل الأخلاقيات من مبادئ نظرية مجردة إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والمساءلة؛ مما يرفع جودة العملية البحثية ويحمي جميع أطرافها.

1. الاعتبارات الأخلاقية في الدراسة الاستطلاعية (تحليل المجتمع الإلكتروني المهني): اعتمدت المرحلة الأولى من

بحثي على منهج تحليل المجتمعات الإلكترونية المهنية (Netnography) الذي أسسه كوزينتس، من خلال تحليل محتوى النقاشات في مجتمع مهني متخصص في إدارة المرافق. وهذه المنهجية تحديداً تثير ما يسميه كوزينتس جدلية العام مقابل الخاص (public vs. private)، أي السؤال عن مدى اعتبار النقاشات في مجتمع مهني مغلق نسبياً بيانات عامة متاحة للتحليل، أم خاصة تتطلب موافقةً مسبقةً (Kozinets, 2015). وقد وضع كوزينتس أربعة ركائز أخلاقية للباحث في هذا السياق: الإفصاح الكامل عن وجوده ونواياه البحثية، وضمان سرية المشاركين وعدم الكشف عن هوياتهم، والسعي للحصول على تغذية راجعة من أعضاء المجتمع، وطلب الإذن قبل الاقتباس المباشر لأي مشاركة محددة. (Kozinets, 2002; 2015) وقد تم الالتزام بهذه المبادئ عملياً عبر الإجراءات التالية:

أولاً، في ما يتعلق بالخصوصية والتجهيل: لم أورد في بحثي أي اسم لشخص أو شركة أو حتى اسم المجتمع الإلكتروني نفسه، واكتفيت بوصفه بأنه مجتمع مهني متخصص. كما أعدت صياغة الاقتباسات بأسلوب الخافض بدلاً من نقلها حرفياً، تجنباً لإمكانية التعرف على أصحابها عبر البحث عن النص الأصلي، وهو ما يحذر منه كوزينتس صراحةً بوصفه مصدراً محتملاً للضرر النفسي أو المهني للمشاركين (Kozinets, 2002).

ثانياً، في ما يتعلق بمبدأ عدم الإضرار (do no harm): تعاملت مع البيانات بوصفها مؤشرات على ظواهر عامة في القطاع لا بوصفها شهادات منسوبة لأفراد، بحيث يخدم التحليل فهم المشكلة دون أن يعرض أي مشارك للحرج أو المساءلة. وقد صُنفت أكثر من 140,000 رسالة ضمن محاور موضوعية مجردة باستخدام التحليل الموضوعي (Braun & Clarke, 2006)، وهو ما حوّل البيانات الفردية إلى أنماط جماعية مجهّلة.

2. الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة الاستبيان: في المرحلة الكمية، سيتم توزيع استبيان إلكتروني على عينة من مديري

ومهندسي وممارسي إدارة المرافق والعقار. والتزاماً بمبدأ الموافقة المستنيرة، ستتصدّر الاستبيان صفحة تعريفية توضح هوية الباحث، والهدف من الدراسة، والزمّن المتوقع للإجابة، وتؤكد أن المشاركة طوعية بالكامل وأن للمشارك الحق في التوقف في أي لحظة (Shamoo & Resnik, 2015). ولن يُجمع أي اسم أو بيان يكشف هوية المشارك، تطبيقاً لمبدأ السرية، إذ تُجمع البيانات الديموغرافية في صورة فئات عامة (حجم الشركة، نوع النشاط، المستوى الوظيفي) لا تسمح بالتعرف على الفرد.

3. **الاعتبارات الأخلاقية في مرحلة المقابلات:** في المقابلات شبه المنظمة مع الخبراء، سيُطلب من كل مشارك التوقيع على نموذج موافقة مستنيرة مكتوب، يوضح حقه في رفض الإجابة عن أي سؤال، وحقه في سحب مشاركته، وكيفية حفظ التسجيلات وإتلافها بعد انتهاء الدراسة. وستُحفظ هوية الخبراء سرية، ويُشار إليهم في البحث برموز (خبير ١، خبير ٢) لا بأسمائهم.
4. **إدارة تضارب المصالح والتحيز:** بوصفي ممارساً في قطاع إدارة المرافق وعلى تواصل مهني مع جهات فاعلة فيه بما في ذلك الجمعيات المهنية وشعبة إدارة المرافق بالهيئة السعودية للمهندسين فإنني أدرك أن قربي من الميدان سيفُ ذو حدين: فهو يثري فهمي للظاهرة، لكنه قد يُدخل تحيزاً لا شعورياً نحو تأكيد جدوى التحول الرقمي. ولمعالجة ذلك، ألتزم بالإفصاح عن موقعي المهني، وأعتمد على أدوات كمية موضوعية (SPSS, SmartPLS) تُخضع فرضياتي للاختبار الإحصائي بدلاً من الاكتفاء بانطباعاتي الشخصية، بما يضمن أن تقود البيانات إلى النتيجة لا العكس.
5. **الأمانة في التعامل مع البيانات والمصادر:** ألتزم بتوثيق جميع المصادر وفق النظام المعتمد، وبعرض النتائج كما تظهر فعلياً حتى لو خالفت فرضياتي. فإذا أظهرت البيانات أن أحد أبعاد التسرب المالي لا يتأثر بالتحول الرقمي، فسأورد هذه النتيجة بشفافية بوصفها إضافة علمية لا إخفاً، لأن البحث الصادق يسعى إلى الحقيقة لا إلى تأكيد رأي مسبق.

الخاتمة:

استعرض هذا التقرير منظومة أخلاقيات البحث العلمي بدءاً من تعريفها وأهميتها، مروراً بمبادئها الأساسية وقضاياها الجوهرية والأطر التنظيمية التي تحكمها، وانتهاءً بتطبيقها العملي على دراستي وممارستي في قطاعي إدارة المرافق والعقار. وقد تبين أن الأخلاقيات ليست إجراءً شكلياً يُستكمل في نهاية البحث، بل هي نسيجٌ يتخلل كل مرحلة من مراحلها، من تصميم الأداة إلى جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج.

ولعلّ أهم ما خلص إليه هذا التحليل أن منهجية الدراسة المختلطة وبخاصة اعتمادها على تحليل المجتمعات الإلكترونية المهنية تطرح تحديات أخلاقية دقيقة تتعلق بالموافقة المستنيرة والخصوصية، عالجتها بالتجهيل الكامل وإعادة صياغة الاقتباسات والالتزام بمبدأ عدم الإضرار. كما أن قرب الباحث من الميدان يستوجب يقظة مضاعفة تجاه تضارب المصالح والتحيز، وهو ما يُعالج بالإفصاح والاعتماد على الأدوات الكمية الموضوعية.

وأختم بالتأكيد على أن الالتزام بأخلاقيات البحث في الدراسات المستقبلية ليس واجباً أكاديمياً فحسب، بل هو شرط لبناء معرفة موثوقة تخدم تطوير قطاعي المرافق والعقار وترفع جودة ممارساته، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في بناء اقتصاد قائم على المعرفة والشفافية.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.).
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101.
- Kozinets, R. V. (2002). The field behind the screen: Using netnography for marketing research in online communities. *Journal of Marketing Research*, 39(1), 61–72.
- Kozinets, R. V. (2015). *Netnography: Redefined* (2nd ed.). SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences..
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

--- (انتهى بحمد الله) ---